حماس حازمة في رفضها الاعتراف باسرائيل و«مستعدة» للتغيير لكن «كل شيء مرتبط باسرائيل»

روسيا تحث حماس على الالتزام بالاتفاقات مع تل ابيب ومشعل يتهم اسرائيل بتجميد خارطة الطريق

موسكو ـ من نضال المغربي:

وصل مسؤولون من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى روسيا الجمعة لاجراء اول محادثات مع قوة اجنبية رئيسية منذ فوزها في الانتخابات الفلسطينية التي جرت يوم 25 كانون الثاني (يناير) ولكنهم رفضوا على الفور مطالب دولية بالاعتراف باسرائيل.

وتأمل الحركة التي رفضت اسرائيل والولايات المتحدة التعامل معها منذ الانتخابات البرلمانية في كسب قدر من المكانة الدولية في محادثات موسكو قبل تشكيل حكومة.

ومن المقرر ان يفتتح الوفد المؤلف من ستة مسؤولين يتزعمهم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس المحادثات في وزارة الشؤون الخارجية الروسية في وقت لاحق الجمعة. ومن المتوقع ان تستمر الزيارة ثلاثة ايام. وحتى قبل اول اجتماع بددت حركة حماس الامال في تحقيق انفراج في عملية السلام باعلان انهم حازمون في رفضهم الاعتراف باسرائيل وهو مطلب غربي رئيسي. وقال محمد نزال وهو عضو كبير يرافق مشعل للصحافيين بعد وصول الوفد الى موسكو «قضية الاعتراف قضية منتهية. لن نعترف باسرائيل».

ورغم ان الوساطة الروسية توجه صفعة لمساعي الولايات المتحدة لعزل حماس منذ فوزها الكاسح في الانتخابات الفلسطينية التي جرت في كانون الثاني (يناير) فان البعض في الغرب يعتبرونها فرصة لاقناع الحركة بنبذ العنف والاعتراف باسرائيل.

وقالت روسيا انها ستدعم خلال المحادثات التي جرت الجمعة وجهة موقف الوسطاء الاخرين المؤيدين لخطة «خارطة الطريق» للتعايش السلمي بين الاسرائيليين والفلسطينيين بضرورة اعتراف حماس باسرائيل ونبذ العنف وقبول اتفاقيات السلام السابقة.

وساعد هذا التعهد في تهدئة المخاوف في اسرائيل التي ترى ان حماس هي التي تقود الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت منذ خمس سنوات.

وافاد قصر الكرملين ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اجرى الجمعة محادثة هاتفية مع نظيره المصري حسني مبارك تناول خلالها الزيارة التي يقوم بها وفد حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الى موسكو.

واكد الكرملين في بيان «ان الرئيسين بحثا الوضع في الشرق الاوسط لا سيما على ضوء اتصالات العمل التي بدأت الجمعة مع قيادة حركة حماس الفلسطينية» في العاصمة الروسية.

وبعد ادانة مبادرات موسكو تجاه حماس في بادئ الامر تبنت اسرائيل موقف الترقب والانتظار بشأن نتائج المحادثات. وتعتبر حماس الزيارة فرصة لتعزيز موقفها على الساحة الغربية بعد اكتساب تأييد في العالم النامي.

وقال مشعل «زيارتنا لموسكو خطوة مهمة جدا لتحقيق تقدم كبير في موقفنا الدولي. هذه الزيارة ليست لها شروط. سنستمع لموقف المسؤولين الروس وسنوضح موقفنا».

ورغم ان الحركة رفضت النداءات بالتراجع عن موقفها قال مشعل انه يعتقد ان حماس وروسيا يمكنهما التوصل الى رؤية مشتركة تستند الى ضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي ووقف العدوان ضد الشعب الفلسطيني وبعدها يصبح التوصل الى سلام حقيقي امرا ممكنا. وانحى مشعل باللائمة على اسرائيل في الالتفاف على «خارطة الطريق» من خلال الخطوات الاحادية مثل الانسحاب من غزة في العام الماضي. وقال مشعل «الكرة الان في ملعب اسرائيل. عليهم اولا ان يعترفوا بالحقوق الوطنية للفلسطينيين وبعدها سنقرر موقفنا».

ورأس وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف وفد موسكو في المحادثات مع حماس التي ستراقبها عن كثب واشنطن الراعي الرئيسي لخطة خارطة الطريق. وقال ادم ايرلي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «موقفنا هو ان المرء اذا كان سيجتمع مع جماعة ارهابية فان عليه ان يوضح لهم ان طريقتهم في التصرف غير مقبولة وان فلسفتهم تتناقض مع أعراف العالم المتحضر ويجب عليهم ان ينسجموا مع الواقع».

وصرح رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل الجمعة في موسكو ان الحركة «مستعدة تماما» لتطوير مواقفها لكن «كل شيء» مرتبط باسرائيل.

وقال مشعل ردا على سؤال لصحافي من وكالة فرانس برس حول مدى استعداد الحركة لتغيير سياستها حيال الدولة العبرية، ان «حماس مستعدة تماما للسير قدما قدر الامكان. كل شيء مرتبط الآن بسياسة اسرائيل».

ومن المعتقد أن بوتين بدعوته حماس لزيارة موسكو يسعى لتعزيز مكانة روسيا الدبلوماسية في الشرق الاوسط التي تراجعت منذ انهيار الاتحاد السوفييتي. وتحرص روسيا أيضا على العمل على نزع فتيل أزمة بشأن برنامج ايران النووي باقتراح ان تجرى عمليات تخصيب اليورانيوم الايرانية على اراضيها. (رويترز)

وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف لدى استقباله خالد مشعل مدير المكتب السياسي لحركة حماس الجمعة

متطرفون يهود يلقون قنابل صوتية وغازية على كنيسة البشارة في الناصرة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

تعرضت كنيسة «البشارة» في مدينة الناصرة العربية مساء الجمعة لاعتداء نفذه يهود اسرائيليون عنصريون. وحسب المعلومات الاولية فان اعضاء المجموعة اليهودية، وعددهم ثلاثة، وصلوا الى الكنيسة في الساعة الخامسة والنصف، حسب التوقيت المحلي في فلسطين، (الثانية والنصف ظهرا حسب توقيت غرينيتش) وقاموا باقتحام الكنيسة من احد ابوابها الرئيسية، ومن ثم قام الثلاثة بالقاء عشرات القنابل الصوتية والغازية على كنيسة البشارة، مما ادى الى حدوث اضرار في المكان، كما اصيب العديد من المواطنين العرب بالصدمة جراء الانفجارات التي وقعت في المكان.

وذكر شهود عيان ان المتطرفين دخلوا الى باحة الكنيسة والقوا القنابل، وتجمع الالاف من سكان الناصرة حول المكان.

وجاءت قوة كبيرة من الشرطة والجيش الاسرائيلي لاخراج المتطرفين من هناك. واضاف شهود عيان ان قوات الامن الاسرائيلية اعلنت عن المكان منطقة عسكرية مغلقة، ومنعت المواطنين العرب من الوصول الى المكان الذي اختبأ فيه المتطرفون اليهود، وواصلت اعمال التمشيط في المكان لاخراج المتطرفين من الكنيسة، خشية ان يتعرضوا لهجوم من الجماهير الغاضبة التي وصلت الى الكنيسة، التي تعتبر ثاني اهم مكان مقدس للمسيحيين بعد كنيسة «القيامة» في القدس الشرقية المحتلة. وقال مراقبون عرب لـ«القدس العربي» أن المتطرفين مبعوثون، على ما يبدو، من جهات سلطوية اسرائيلية لاشعال نار الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في الناصرة.

واكد شهود عيان ان الالاف من المواطنين الذين وصلوا الى المكان بدأوا بالهتاف «وحدة وحدة وطنية، اسلام ومسيحية». وقالت الشرطة الاسرائيلية في بيان رسمي اصدرته مساء الجمعة وعممته على وسائل الاعلام الاسرائيلية باللغة العبرية ان شخصا يهوديا كان يرتدي لباس حاج مسيحي وصل الى المكان برفقة ثلاثة يهود اخرين، ودخلوا الى الكنيسة وقاموا بالقاء القنابل في جميع الاتجاهات. وزعمت الشرطة الاسرائيلية ان الرجل تعرض للضرب الشديد من قبل المواطنين العرب الذين تجمهروا في المكان والذين منعوا سيارات الاسعاف من الوصول الى اليهودي الارهابي لنقله الى المستشفى بعد اصابته بجراح صعبة، على حد تعبير البيان. واضاف البيان ان افراد المجموعة وصلوا الى المكان وهم يرتدون ملابس الحجاج المسيحيين، وكانت معهم عربة صغيرة تستعمل لنقل الاطفال، خبأوا بداخلها عشرات القنابل، وبعد اقتحامهم للمكان بدأوا بألقاء القنابل في جميع الاتجاهات داخل الكنيسة. واكد البيان ان عدد افراد المجموعة اربعة، رجلان وفتاتان.

وذكرت مصادر من الشرطة الاسرائيلية أن المعتدي هو يميني متطرف يدعى حاييم الياهو حبيبي، وهو يهودي متطرف حاول في الماضي بالمس بمقدسات مسيحية. وقام بالعملية برفقة زوجته وابنته. وهدّد في الماضي بنيته تنفيذ عمليات انتحارية وكان قد حاول قبل عامين تفجير كنيسة المهد في بيت لحم.

وذكرت مصادر أن تم التحقيق مع حبيبي في الاسبوع الماضي وتم اخلاء سبيله على الرغم من محاولاته الماضية.

وقال مصدر من الشرطة الاسرائيلية ان عبوة غاز ما زالت موجودة في احد اركان الكنيسة ويخشى انفجارها وان خبير متفجرات سيقوم بتفكيكها.

استشهاد فلسطيني برصاص جيش الاحتلال في نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ اف ب: افادت مصادر طبية وامنية ان فتى فلسطينيا استشهد فجر الجمعة برصاص جنود اسرائيليين في مخيم للاجئين في نابلس في الضفة الغربية. واوضحت المصادر نفسها ان عامر بسيوني (15 عاما) قتل برصاصة اصابته في عنقه عندما فتح جنود اسرائيليون النار خلال قيامهم بعملية مداهمة في مخيم عين بيت الماء للاجئين في مدينة نابلس.

واضافت المصادر ان بسيوني اصيب بينما كان واقفا على سطح منزله، كما اصيب فلسطيني اخر في الـ18 من العمر بالرصاص ايضا.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال متحدث عسكري اسرائيلي «كان جنودنا يقومون بعمليات اعتقال في نابلس عندما رصدوا شخصا مسلحا على سطح احد المنازل فاطلقوا النار عليه واصابوه».

وتابع المتحدث «كما شاهد الجنود ايضا فلسطينيا القى باتجاههم عبوة ناسفة فأصابوه بالرصاص ونقل في سيارة اسعاف من المكان للمعالجة».

واعلن المتحدث من جهة ثانية ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا فجر الجمعة اربعة اشخاص كانوا يحاولون التسلل الى الاراضي الاسرائيلية عبر الحدود مع مصر.

القدومي يصف الدعوة لانعقاد المجلس المركزي بأنها «غير شرعية»

■ تونس ـ يو بي آي: وصف رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي الدعوة لعقد اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني بعد اسبوعين، وعقد المجلس الوطني الفلسطيني خلال شهر ايار (مايو) المقبل، بانها دعوة «غير شرعية».

وقال القدومي في بيان وزعه الجمعة بتونس حيث يقيم منذ العام 1982، ان مثل هذه الدعوة تثير الغرابة، لانه «سبق ان تقرر في شهر آذار (مارس) من العام الماضي عقد جلسات للامناء العامين للفصائل الفلسطينية ورئاسة المجلس الوطني للبدء في تشكيل جديد للمجلس الوطني الذي سيختار اعضاء المجلس المركزي».

وكان سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني قد دعا الى عقد جلسة للمجلس المركزي (هيئة وسيطة بين اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني) في رام الله لاستكمال الجزء المتبقي من اعضاء المجلس الوطني، وذلك بعد الانتهاء من انتخاب قسمه الاول أي المجلس التشريعي.

وشدد القدومي الذي يتولى امانة سر اللجنة المركزية لحركة فتح منذ وفاة الرئيس ياسر عرفات، على ان الامناء العامين للفصائل هم الذين يملكون الحق في دعوة المجلس الوطني للانعقاد، وليس رئيس المجلس.

واوضح ان النظام الداخلي لمنظمة التحرير الفلسطينية يقضي بعقد مجلس وطني جديد إذا فقدت اللجنة التنفيذية شرعيتها، و«نحن نعلم ان اللجنة التنفيذية فقدت شرعيتها منذ استشهاد ياسر عرفات، ووفاة سبعة من اعضائها».

وأضاف القدومي ان الزعنون سبق له ان اعترف بـ«الهمروجة» التي رافقت انعقاد المجلس الوطني في غزة عام 1996، وما رافق ذلك من محاولات لالغاء ميثاق منظمة التحرير، وأقر «اعادة تشكيل المجلس الوطني بعد هذا الغياب الطويل».

وأعرب القدومي عن امله في ان يوجه رئيس المجلس الوطني الدعوة للامناء العامين للفصائل الفلسطينية للبدء في تشكيل المجلس الوطني الجديد على اسس سليمة لتجنب استمرار الفوضى، وتجاوز منظمة التحرير، والاقلاع عن الرغبات الشخصية حرصا على وحدة الشعب الفلسطيني في جميع اماكن تواجده.

المجلس الثوري لـ «فتح» يجتمع لمناقشة موضوع المشاركة في حكومة «حماس»

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

يعقد المجلس الثوري لحركة فتح وفق ما هو مقرر اجتماعا لمناقشة مسألة مشاركة الحركة في الحكومة الفلسطينية المقبلة برئاسة «حماس» وسط توجه لوجه المشاركة.

وسيترأس الرئيس الفلسطيني محمود عباس اجتماع المجلس الثوري الذي سينعقد في مقر الرئاسة برام الله وسط الضفة الغربية بمشاركة اعضاء اللجنة المركزية للحركة.

وأكد نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس محمود عباس ان الاجتماع سيبحث ترتيب البيت الداخلي لحركة فتح سيما مع ما تكبدته من خسارة في الانتخابات التشريعية والتي فازت بها حركة حماس فوزاً كاسحاً. وأكد أن مشاركة حركة فتح في الحكومة المقبلة التي ستشكلها حماس مشروطة بالتزام الأخيرة بسياسة السلطة الفلسطينية وما حدده الرئيس عباس في خطابه أمام المجلس التشريعي الجديد والالتزامات الإقليمية والدولية والتي تمخضت عن الاتفاقات المبرمة ما بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. وأضاف أبو ردينة أن قيادة فتح لا تزال بانتظار ما ستقدمه (حماس) من أجندة سياسية يتم عليها اتخاذ قرار المشاركة في الحكومة أو عدم المشاركة.

ومن جهته اكد غسان المصري المتحدث الرسمي باسم الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية واحد قياديي حركة فتح ان اجتماع المجلس الثوري اليوم يمثل الامتحان الاصعب في تاريخه والفرصة الاخيرة التي ستحدد موقع واهمية هذه المؤسسة القيادية للحركة في تقرير مستقبلها ومصيرها. وقال المصري في تصريح صحافي له انه يتوجب على المجلس الثوري ان يحسم حالة الجدل فيما يتعلق بالمشاركة في الحكومة القادمة مع حركة حماس، واتخاذ قرارات حاسمة بشأن الاوضاع الداخلية للحركة، والتجاوب مع الدعوات المطالبة بالتغيير واعادة البناء بعد الانتكاسات والاخفاقات التي تعرضت لها الحركة، والتي يتحمل المجلس الثوري المسؤولية عنها حسب رأيه، سواء باقراره لنظام «البرايمرز»، الانتخابات الداخلية الذي كان له دور كبير في ادخال الحركة في حالة من التناحر والصراع الداخلي، او بسبب تغيبه عن اداء مهامه ومسؤولياته في متابعة اداء وعمل اللجنة المركزية التي تم تغييب دورها وقراراتها المركزية التي كانت الحركة بأمس الحاجة لها لضبط الاوضاع التنظيمية وفرض الالتزام بقرارات الحركة.

وناشد المجلس الثوري عدم اختزال دور الحركة ومسؤولياتها في جانب المشاركة في الحكومة والانشغال عن القضايا الوطنية وسياسة التصعيد التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية كعقاب جماعي للشعب الفلسطيني على خياره الديمقراطي المتمثل بنتائج الانتخابات التشريعية. وحذر المصري من التوجه الى المؤتمر السادس للحركة قبل انجاز كافة التحضيرات التي تكفل نجاحه وخاصة اجراء الانتخابات الداخلية لجميع الاطر بدءا من المناطق والاقاليم وعلى اسس تنظيمية لاختيار ممثليهم في المؤتمر بعيدا عن سياسة الاختيار الانتقائي والتي ستؤدي الى ترحيل ازمات الحركة الى المؤتمر وبالتالي فشله وهو ما سيدفع الحركة الى الهاوية.

موفاز يقول ان هناك «محور شر متطرفاً» يسعى لتدمير اسرائيل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز الجمعة ان هناك «محور شر متطرف» في الشرق الاوسط يسعى الى تدمير اسرائيل «وزيادة التطرف» في الدول العربية التي تحكمها انظمة معتدلة.

وافاد موقع «هآرتس» الالكتروني بان أقوال موفاز جاءت في اجتماع عقده الجمعة حزب «كديما» لمرشحيه الـ 51 للانتخابات العامة الاسرائيلية التي ستجري في 28 اذار (مارس) الجاري.

واضاف موفاز انه يوجد في المقابل «محور براغماتي» في الشرق الأوسط تقوده إسرائيل مع دول عربية معتدلة وبدعم الولايات المتحدة.

وأضاف أن هذا المحور «يجب أن يبقى مسيطراً لمنع نشوء جبهة شرقية جديدة لإسرائيل».

وقسم موفاز «التحديات» التي تواجه إسرائيل الى ثلاثة: الأول يتمثل بالسلطة الفلسطينية بعد فوز حماس والثاني بالتهديد الإيراني على ضوء تطوير برنامجها النووي والثالث في التهديد على الحدود الشمالية مع لبنان.

وقال إن إسرائيل ستواصل العمل لمواجهة هذه التحديات «وبدعم من المجتمع الدولي والدول الغربية».

من جانبه قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة إيهود أولمرت وهو رئيس قائمة حزب (كديما) إن إسرائيل أحبطت في الأسابيع الأخيرة الكثير من «القنابل الموقوتة» في اشارة الى ناشطين فلسطينيين كانوا في طريقهم لتنفيذ عمليات، وأضاف أن التركيز هو على كل مكان يوجد فيه خطر ولو كان صغيراً.

واضاف اولمرت أنه يتوجب على إسرائيل أن تحافظ على «الجبهة الدولية الواسعة» التي بلورتها حول الشروط الإسرائيلية التي وضعت أمام السلطة الفلسطينية وحركة حماس والتي تطالب الاخيرة بالاعتراف باسرائيل وبالاتفاقيات الموقعة ونبذ العنف، وهي الشروط التي تبنتها اللجنة الرباعية الدولية.

ومن جهتها قالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني أن أيديولوجية كديما «لا تنشغل بالدولة الفلسطينية وإنما بالمحافظة على إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية».

كما تحدث في الإجتماع المرشح الثاني عن كديما شمعون بيريس وقال إن على «كديما أن يطالب الجمهور بمنحه 50 مقعداً في الكنيست وعلى الحزب كقوة مركزية أن يمنع الإنقسام بين الشعب وفي الكنيست».

وأضاف بيريس أنه يجب تغيير طريقة الحكم في إسرائيل للوصول الى وضع يكون فيه هناك حزبان فقط «الأول في السلطة والثاني في المعارضة».

الجدير بالذكر ان استطلاعات الرأي التي نشرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية هذا الاسبوع اظهرت جميعها تراجعا في شعبية (كديما) وبمعدل خمسة مقاعد.

وتبين من هذه الاستطلاعات ان حزب كديما سيفوز بـ37 او 38 مقعدا فيما كانت قوة هذا الحزب في الاستطلاعات السابقة ما بين 43 و44 مقعدا.

ولا تزال قوة حزب العمل وفق هذه الاستطلاعات بحدود الـ 19 مقعدا فيما الليكود 15 مقعدا.

مكتب محامين من نيويورك يطالب «منظمات الارهاب» بتعويض عائلة شهيد من مناطق الـ 48 بملايين الدولارات

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

استصدر المحامي احمد رسلان من مناطق الـ48 امرا احترازيا ضد مكتب محامين مشهور في مدينة تل ابيب الاسرائيلية مرتبط بمكتب محامين امريكي ـ يهودي من نيويورك يقوم بتبني قضايا ضحايا الاعمال الفدائية التي تقع في اسرائيل.

وينص هذا الامر على منع هذا المكتب في الاستمرار في رفع دعوى تعويض هائلة لعائلة الشهيد جمال قعدان، من مدينة باقة الغربية التي تقع داخل ما يسمى بالخط الاخضر، الذي استشهد خطأ في عملية الخضيرة التي نفذتها حركة الجهاد الاسلامي في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي والتي ادت الى مقتل وجرح العشرات من الاسرائيليين.

واوضح رسلان في دعواه ان العائلة لم توقع او توافق على اي قضية رفعها او قد يرفعها مكتب المحامين ضد من يصفونها «بالمنظمات الارهابية»، وانها تعتبر ان فقيدها قتل قضاء وقدرا، وانها لا تطلب اي تعويض من الجهاد الاسلامي او حماس او السلطة الفلسطينية ولا نريد ان تدخل في معترك الصراعات القانونية والقضائية بينها وبين اسرائيل. وكان مكتب محامين شهير قد ابلغ عائلة قعدان بأمر الدعوى والتي طالب فيها العديد من المنظمات التي وصفها بالارهابية وهدد الكثير منها بالدعوى كحماس والجهاد الاسلامي وفتح وكتائب شهداء الاقصى، وكتائب القسام، وحزب الله والسلطة الوطنية.

وان الدعوى تصل الى ملايين الدولارات وانه طالب المحكمة الاسرائيلية ومحكمة امريكية بالحجز على اموال السلطة في البنوك الاسرائيلية واموال منظمات وجمعيات متهمة برأيه بدعم «الارهاب» في امريكا.

وقال مسؤول العلاقات السياسية في حركة الجهاد الاسلامي ان حركة الجهاد الاسلامي ترى بجميل قعدان شهيدا، واضاف انه حصل في السابق ان سقط قتلى عرب في العمليات التي نفذتها حركة الجهاد كما حدث في العملية التي نفذتها الشهيدة هنادي جرادات (عملية مطعم مكسيم في حيفا) فقد قتل عدد من اخوتنا العرب الفلسطينيين في العملية، هذا بالطبع امر غير مقصود وعندما نستهدف اسرائيليين مستوطنين ومغتصبين لارضنا فاذا وقع قتيل فلسطيني فنحن نحسبه شهيدا عند الله سبحانه وتعالى ونتمنى لاهله الصبر والسلوان واجره عند الله لن يضيع.

يشار في هذا السياق الى ان الدولة العبرية قررت لاول مرة ارسال مندوبين عن جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) للادلاء بشهاداتهم في المحكمة الامريكية التي ستبدأ النظر في القضية، كما افادت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية الجمعة، وذلك بهدف اقناع هيئة المحلفين في المحكمة بقبول وجهة النظر الاسرائيلية حول ما اسمته الارهاب الفلسطيني.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر سياسية اسرائيلية ان الدعوى المقدمة في المحكمة الامريكية مهمة جدا لاسرائيل، لان اصدار قرار يدين التنظيمات الفلسطينية بارتكاب عمليات وصفتها بالارهابية سيدعم موقف اسرائيل القاضي بعدم تحويل الاموال المستحقة للسلطة الوطنية الفلسطينية، لان العائلات باستطاعتها الحجز على الاموال الفلسطينية التي تواصل اسرائيل احتجازها بذرائع مختلفة.

طفل انقذته العناية الالهية بعد قصف اسرائيلي لحي الصبرة بغزة واخر نجا من الموت بأعجوبة عندما هاجمه 8 مستوطنين

اطفال فلسطينون من حافة الموت الى معجزة الحياة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

بعد ان بات الموت في حياة الفلسطينيين مجاورا دائما في ظل مواصلة العدوان الاسرائيلي سواء بالقصف الجوي او اطلاق القذائف المدفعية من هنا وهناك اضافة الى اطلاق الرصاص الحي في عمليات المداهمة التي تنفذها قوات الاحتلال الاسرائيلي في معظم الاراضي الفلسطينية بحجة ملاحقة نشطاء الانتفاضة اصبح تداول نجاة هذا الفلسطيني او ذاك من موت محقق خبرا تتناقله وسائل الاعلام المحلية.

وسنورد في هذا التقرير قصص 3 اطفال فلسطينيين نجوا من موت محقق تم تداولها عبر وسائل الاعلام الفلسطينية كأخبار تستحق النشر بعد ان بات الموت واستشهاد الاطفال برصاص وقذائف الاحتلال الاسرائيلي احداثا مألوفة في الحياة الفلسطينية.

فهذا الطفل احمد عبد الاله فلفل ـ 7 سنوات ـ من دير عمار بالقرب من رام الله غادر قبل ايام قسم العناية المكثفة في مستشفى رام الله الحكومي بعد ان مكث هناك اربعة ايام اثر اصابته بحالة اختناق وازرقاق في الوجه وعدم قدرة على التنفس خلال قيامه مع عدد من اقرانه يوم الاربعاء الماضي بتقليد شخصية «نصار» بطل المسلسل السوري «الخوالي» الذي قام بتجسيدها الفنان السوري بسام كوسا.

وقال عم الطفل خليل فلفل ان احمد وعددا من زملائه كانوا يتناوبون على اداء مشهد شنق «نصار» الواحد تلو الآخر حيث يتم ربط رقبة كل واحد منهم بسلك مربوط بحبل غسيل وبعد ان يقف الطفل على طاولة صغيرة يتم سحب الطاولة من تحت قدميه.

واكد عم الطفل احمد ان العناية الالهية فقط هي التي انقذت احمد بعد ان تركه اصدقاؤه معلقا بحبل الغسيل حيث خرجت والدته بالصدفة، وشاهدته وهو يصارع الموت معلقا من رقبته حيث تم نقله لمستشفى رام الله وتم انقاذ حياته.

ومن الجدير بالذكر ان كافة قرى محافظة رام الله والبيرة وسط الضفة الغربية تفتقد لأي مرافق او حدائق ترفيهية للاطفال.

واذا كان احمد ضحية تقليد مسلسل تلفزيوني الا ان معظم الاطفال الفلسطينيين هم ضحايا افلام العنف الاسرائيلية الحقيقية التي يمارسها جيش الاحتلال ومستوطنوه على ارض الواقع مترافقة بالقصف الجوي والمدفعي والرصاص المنطلق من هنا وهناك والذي حصد ارواح اكثر من 797 طفلا فلسطينيا منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في ايلول عام 2000 .

فهذا طفل اخترقت شظية اسرائيلية دماغه من الخلف وتوقفت عند الجبهة الأمامية بعد قصف صاروخي اسرائيلي لحي الصبرة في قطاع غزة.

ولم يكن يخطر ببال والدة الطفل براء المناعمة (4سنوات) أن يصاب ابنها البكر بشظية في رأسه جراء قصف صاروخي إسرائيلي لحي الصبرة في غزة في السابع من الشهر الجاري.

أما والده وائل المناعمة فقال «بعدما رجعت من عملي في الجامعة كان براء قد عاد لتوه من الروضة فأخذ مصروفه وذهب مع ابن عمه رامي إلى البقالة لشراء بعض الحاجيات، وفي هذه المنطقة بقرب المجمع الإسلامي أطلق الصاروخ الاسرائيلي حيث كان الطفلان على بعد ثلاثة أمتار من السيارة المستهدفة».

وأضاف المناعمة وهو يجلس بجانب ابنه المصاب في قسم العظام في مستشفى الشفاء لقد رجع يومها طفلي براء من الروضة وابتسامة بريئة ترتسم على وجهه الطفولي وسلم علي وقبل يدي وأكل من الفروالة التي اعتدت أن أحضرها له بشكل يومي حيث يحبها كثيرا.

وأشار الى أنه عندما سمع صوت الضربة القوية شعر أن قلبه انقبض خوفاً، حيث تذكر استشهاد الشيخ أحمد ياسين اذ انه لاحظ التشابه في قوة الضربة بين الحدثين وبعدها مباشرة حدثت جلبة في الشارع، وقال «عندها فقط شممت رائحة الصاروخ، فاتصل بي أحد الأصدقاء وأخبرني أن براء في المستشفى ومن حمد الله أن منّ علينا بالصبر على الابتلاء».

وأكد أن وضع براء كان صعباً ثم ما لبث أن نقل إلى العناية المركزة في مستشفى الشفاء، فأدرك أن حالته خطيرة عندما عرف أن الإصابة في الرأس ولكن الطبيب طمأنه وأطلعه على طبيعة وضعه الصحي حيث اخترقت الشظية الدماغ من الخلف وتوقفت عند الجبهة الأمامية، وقال «الأهم من ذلك أن الأطباء أخبروني بأنه ولد من جديد وأن الله عز وجل كتب له حياة جديدة».

ومن جهته شرح الدكتور أسامة العكلوك الطبيب المتابع لحالة براء والذي يعمل في قسم جراحة المخ في مستشفى الشفاء طبيعة الإصابة قائلاً «انها إصابة بعيار أو شظية نافذة اخترقت الجمجمة من المنطقة القطاعية محاذية للوريد الأوسط في الدماغ واستقرت في أقصى المنطقة الأمامية في الجبهة مما أدى إلى تهتك مع نزيف داخلي في مسار الشظية».

وأضاف العكلوك أن حالة الطفل أدت إلى دخوله إلى قسم العناية المركزة حيث بقي تحت الملاحظة الشديدة لمدة 24 ساعة تخوفاً من تطور النزيف أو حدوث مضاعفات مثل الشلل أو التشنج، وبعد مرور يوم كامل كان وضعه مستقرا ومن ثم جرى نقله إلى قسم جراحة العظام.

وأوضح أن وضعه الآن مستقر ولكن ضمن الخطورة الواردة في إصابات الرأس بالشظايا والأعيرة النارية.

واذا كان براء ضحية شظية صاروخ اطلقته الطائرات الحربية الاسرائيلية على سيارة فلسطينية في قطاع غزة بحجة انها تقل نشطاء في المقاومة الفلسطينية فان الطفل أحمد عبد الكريم الحداد (10 أعوام) ضحية 8 مستوطنين طاردوه بهدف قتله الا ان العناية الالهية حالت دون ذلك.

ونكل المستوطنون المتطرفون في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية بأحمد وحاولوا التحرش بشقيقته في منزل قريب من إحدى البؤر الاستعمارية المسماة « رمات يشاي»، في حي تل الرميدة وسط المدينة.

وأشار الطفل المصاب أحمد من على سرير الشفاء في مستشفى الخليل، حيث يتلقى العلاج، أنه نجا من الموت بأعجوبة، عندما هاجمه ثمانية مستوطنين كانوا يلاحقونه للإمساك به، حين كان يلهو بالقرب من منزله في تل الرميدة ورشقوه بالحجارة وحاولوا الإمساك به وقتله، وأثناء هروبه سقط من فوق جدار عال وأغمي عليه، وعندما أفاق كان يشعر بأن كل شيء في جسده قد تحطّم.

وقالت أحلام الحداد والدة الطفلين إن طفلها أحمد تعرض للضرب المبرح والاعتداء بوحشية من قبل مجموعة من المستعمرين القاطنين في حي تل الرميدة بالبلدة القديمة من الخليل، مما أسفر عن إصابته بجروح وكسور في أنحاء الجسم، بينما حاولوا التحرش بشقيقته شذى (16 عاماً) في نفس الحادثة.

وأضافت، أن إرادة الله وحدها نجت ولديها اللذين كانا يلهوان في حديقة المنزل، من موت محقق، عندما تعرضا لرشق كثيف بالحجارة من قبل المستعمرين، بقصد قتلهما.

وبينت أن بعض المستعمرين قاموا بمطاردة ابنتها شذى وحاولوا الاعتداء عليها والتحرش بها، إلا أنها تمكنت من الفرار والدخول للمنزل بسرعة وإغلاق الباب على أطراف أصابع يد أحد المستعمرين، مما حال دون الإمساك بها، حيث كانت تصرخ بصوت عال طالبة النجدة، وقاموا بعد ذلك بقذف المنزل بالحجارة وتكسير نوافذه وتدمير جزء من حديقة المنزل المجاورة.

وأضافت، أن ذلك الاعتداء ومحاولة التحرش أديا إلى حالة من الذعر والخوف الشديدين بين أفراد العائلة، مشيرةً إلى أن المستعمرين قاموا بتلك الممارسات تحت أنظار وحماية جنود الاحتلال الإسرائيلي الذين لم يتدخلوا لمنع ذلك.